فسيقضى على حلمها وعلى الجهود البالغة التي بذلت لتحقيقه خلال السنين .

ثم إنها قد حرصت في السنوات الاخيرة على استكمال عدتها وتقوية جهازها ، وتحولت من جوالٍ متفرقة ضعيفة إلى قوة موحدة ، محكمة الربط ، شديدة المراس . فلم تعد تنفع معها المناوشات ، والهجمات المتفرقة ، والتجهيز الجزئي فحسب ، بل أصبحت الحاجة في كفاحها إلى حرب شاملة بالمعنى الحديث الذي أثبته الاختبار في الحربين العالميتين الماضيتين .

هذا التحول في وضع فلسطين والصهيونية يفرض علينا اتجاهاً جديداً في جهادنا الحاضر ، ويضطرنا إلى تحقيق الشروط التي ذكرناها آنفاً — بل إلى تبديل ذهنيتنا الكفاحية تبديلاً أساسياً — ليحقق جهادنا مطلوبه ، ويؤتي ثمره ، ولنكون حقاً أبناء الحاضر لا أبناء الماضي . وخاسرٌ دوماً من يحارب الحاضر بالغابر !

*

سيقول القارىء : كل هذا قد يكون صحيحاً جميلاً . ولكن ما شأنه في القضية القائمة الآن وفي الاسئلة الملحة التي تجابهنا ؟ أيستمر العرب في الهدنة التي فرضت عليهم فرضاً والتي تقوّي كل يوم جانب الصهيونيين عليهم ؟ أيقبل العرب بالتقسيم ، وقد تألبت اكثر قوى العالم لتنفيذه ؟ أيّ موقف تقفه الدول العربية من الامم المتحدة فيما اذا اصرت على تحقيق التقسيم بالقوة ؟